

Linguistic stylistics and the question of method

Khadir Abderrahman¹ Nourelhouda Bekai²

¹Ziane Achour University of Djelfa (Algeria), kh.abderrahman90@gmail.com

²Ziane Achour University of Djelfa (Algeria), houdhoude19@gmail.com

Received: 05/2023, Published: 05/2023

Abstract :

This article examines the methodological and epistemological relationship between stylistics as a critical theory, and linguistics as a linguistic theory, trying to elucidate the conceptual relationship that unites them, on one hand, their cognitive interaction under the guise of interdependence, on the other hand, their methodological difference under the cover of specialization. This article also attempts to explore the two disciplines in depth by discussing linguistic stylistics and its scope in contemporary linguistic and critical studies.

Keywords: linguistic stylistics, interaction, method, Charles Paley, displacement.

الأسلوبية اللسانية وسؤال المنهج

خدير عبد الرحمان¹

بكاي نور الهدى²

^{1,2}جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

الملخص

يبحث هذا المقال في تبيان العلاقة المنهجية والمعرفية بين الأسلوبية باعتبارها نظرية نقدية، وبين اللسانيات باعتبارها نظرية لغوية، من خلال البحث عن العلاقة المفاهيمية التي ترتبط بينهما، و بين التفاعل المعرفي تحت غطاء البيئية، وبين الاختلاف المنهجي تحت غطاء التخصص. كما تحاول هذه الورقة أن تسير أغوار العلمين من خلال الحديث عن الأسلوبية اللسانية وآفاقها في الدرس الألسني و النقدي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية اللسانية، التفاعل، المنهج، شارل بالي، الانزياح.

مقدمة:

شهدت الدراسات النقدية واللغوية الحديثة والمعاصرة تحولات كبيرة على مستوى النظريات والتطبيق، خاصة بعد ظهور لسانيات "دو سوسير"، التي أحدثت ثورة نوعية في المشهد النقدي برمته، وكان للأسلوبية الجانب الكبير من هذه الثورة التي مست كل النظريات اللغوية والنقدية، وخاصة تلك البحوث التي سلطت اهتمامها حول العلاقة بين اللسانيات و المناهج النصانية (الأسنسية) مثل : البنيوية والسيمائية والتفكيكية .

لقد عرفت الأسلوبية المعاصرة تحولات كبيرة على مستوى التعامل مع مختلف الخطابات الأدبية، وهذا بفضل اتصالها مع اللسانيات، حيث زودتها بمجموعة من الأطر والغايات جعلتها أحد المناهج النقدية المائزة في تحليل الخطاب الأدبي، كما بواتها مكانة علمية خاصة جعلتها ذات طابع وصفي تحليلي تكون الأسنسية دعامة الأساسية، وبناء على هذا كله، تحاول هذه الورقة أن تبين طبيعة العلاقة المعرفية بين الدرس اللساني والدرس الأسلوبي، من خلال تسليط الضوء على دور اللسانيات في تطور المشهد الأسلوبي المعاصر. أما عن الإشكال المركزي الذي ينطلق فيه البحث في مقارنة هذا الموضوع:

* كيف أسهمت مختلف النظريات اللسانية في تطور الأسلوبية المعاصرة؟، وما هي آفاق الأسلوبية المعاصرة في ظل الدرس اللساني بين التفاعل و التناجز؟.

وبناء على هذا الإشكال، سوف ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع مسار وحركية النقد الأسلوبي في تداخله مع نظريات الأسنسية.

عرف الدرس اللغوي اللساني الحديث والمعاصر تحولات كبيرة وخاصة مع ظهور لسانيات "دو سوسير"، حيث أحدثت محاضراته نقلة نوعية على مستوى التعامل مع اللغة ، وتعرف اللسانيات على أنها: " الدراسة العلمية للغات البشرية، من خلال لغة كل قوم من الأقوام." ¹؛ أي التركيز على اللغة أثناء العملية التواصلية دون الرجوع إلى السياقات الخارجية التي أرهقت الممارسة الإبداعية ردحا من الزمن، وخاصة تلك البحوث التي تركز على الجانب التاريخي والمعياري للحدث اللغوي كدراسة وتحليل، ووجد الأدب من خلال ما تقدمه اللسانيات من معولات فنية وجمالية معولا مساعدا على فهم الخطاب، منذ تلك المقولة التي أقر بها دو سوسير حول طبيعة الأدب لكونه دراسة "

اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"²، وهذه المقولة بنيت عليها كل الممارسات النصية التي تقتات من الألسنية كالنقد الأسلوبي أنموذجاً.

وتعتبر الأسلوبية حلقة وصل بين اللسانيات كظاهرة لغوية، وبين الأدب والنقد كظاهرة جمالية، واستفادت هذه العلوم من خلال اتصالهما مع بعضهم البعض، وإقامة جسر علمي قصد الربط بين السلوك اللغوي كاستعمال واللغة كظاهرة إبداعية، حيث ظهرت شعارات تدعو إلى التفاعل بين اللسانيات والأسلوبيات والنقد قصد دراسة الظاهرة الإبداعية، وبذلك تكون اللسانيات مع علاقتها مع الأسلوبية والنقد علاقة اللسانيات بالأدب" موضوع العلم ذاته، وهي للأدب المادة الخام شأنها شأن الحجارة للنحات، والألوان للرسام، والأصوات لواضع الألحان.³

1/- تعريف الأسلوبية:

لا يمكن تحديد مفهوم الأسلوبية إلا إذا اقتفينا مفهوم الأسلوب في محطاته التاريخية والمنهجية، لكونه من المفاهيم التي يصعب تحديدها، نظراً لشاعته وتعدد استعماله في مختلف الحقول المعرفية، ولكن مقتضيات الدراسة تجعلنا نبحث في كنه هذا المفهوم في الثقافة العربية، والذي جاء ليحيل إلى عدة استعمالات، مثل: الطريقة، المظهر، الفن، الخصوصية. فكلمة الأسلوب في التراث تعني "السطر من النخيل. والطريق يأخذ فيه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب. الأسلوب: الوجه والمذهب. يقال: هم في أسلوب سوء. ويجمع على أساليب. وقد سلك أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب حسنة.

الأسلوب بالضم هو الفن. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه"⁴.

أما عن الجانب الإجرائي للمصطلح، فظهر في التراث العربي بأشكال مختلفة، بحسب المقام والسياق التحليلي، والحق أن القدامى حاولوا أن يوظفوا المعرفة الأسلوبية في حدود تفسير القرآن الكريم، أو من خلال تحليل الظاهرة الشعرية عندهم، وهاهو الإمام عبد القاهر الجرجاني يحيلنا إلى أعظم نظرية لغوية أسلوبية عرفت في الثقافة العربية، حين أشار إلى مفهوم الأسلوب وربطه بالنظم، في قوله: " الأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه"⁵؛ إن مفهوم النظم عند الجرجاني هو قدرة المبدع على طرق جوامع الكلم، من خلال توخي معاني النحو وتفاعل كل الطاقات اللغوية في مثل هذه التعابير التي تكتسب فيه القيمة الأدبية.

وبعد معرفة الأسلوب على أنه الطريقة في كل شيء، بما فيه التعبير الأدبي، ظهرت الأسلوبية التي استفادت من الفكر اللساني على يد شارل بالي، أحد أهم تلاميذ العالم اللساني "فرديناند دو سوير" سنة 1902م، وتعرف الأسلوبية على أنها "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب".⁶، نفهم من هذا الكلام أن الأسلوبية موضوعها الأسلوب؛ أي تحليل الأساليب بغية اكتشاف طرق تزييف اللغة عند الأديب. أما جاكسون فيذهب أكثر من ذلك من خلال تحديد ميدان دراسة الأسلوبية وتركيزها على المظهر الكلامي من خلال قوله: "بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً".⁷

كما أن الأسلوبية، تهدف من خلال مناهجها إلى: "أن تكون منهجاً نقدياً يسعى إلى معاينة النصوص الأدبية بالاعتماد على النسيج اللغوي الذي يتشكل منه النص، مفيدة من الألسنية في الكشف عن وظائف اللغة في تجلية المعنى الذي قصد إليه المؤلف".⁸

عرف النقد العربي المعاصر المنهج الأسلوبي، وأسرف في الحديث عنها من خلال مقارنتها بالفكر البلاغي، أو عن طريق ترجمة المرجعيات المستعارة من الآخر، ومن أشهر الذين قدموا الأسلوبية تقديمًا مائزًا، الباحث اللساني "عبد السلام المسدي" الذي يرى أن مصطلح "الأسلوبية" يتراءى حاملاً لثنائية أصولية، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية، وقفنا على دال مركب جذره "أسلوب" «style» ولاحقته "بـ" «ique» فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي، بالتالي الموضوعي.⁹

ثم توالى الدراسات العربية التي حاولت أن تقدم المنهج الأسلوبي، باعتباره الوجه الحداثي للبلاغة العربية، أو أنه بمثابة الدستور النقدي الذي يضم الفكر الألسني في جانبه التطبيقي، فظهر كل من (عدنان بن ذريل ومحمد عزام وصالح فصل وشكر عياد ومحمد الهادي الطرابلسي ومازن الوعر وحامد الحميداني وجوزيف ميشال جوزيف شوريم)، أما في الجزائر فظهرت الأسلوبية سنة 1981م على يد عبد الملك مرتاض، إلى أن انتشرت الأسلوبية على يد كل من إبراهيم رماني، نور الدين السد، علي ملاحي، عبد الحميد بوزوينة، فاتح علاق، رابح بوحوش، بشير

ضيف الله وغيرهم من النقاد الذين أسهموا في تحديث الدرس الأسلوبي في الجزائر على مستوى النظرية والتطبيق .

2/- أسلوبية شارل بالي والاعتراف بالأبوة اللسانية:

لقد ساد في العرف النقدي أن "شارل بالي" يعتبر المؤسس الفعلي للأسلوبية، وهذا من خلال استفادته من أطروحات النظرية الألسنية التي بشر بها "دو سوسير"، فموضوع الأسلوبية عنده يركز على دراسة الكلام قصد اكتشاف القيم التأثيرية والانفعالية لظاهرة الأسلوب؛ فمفهوم الأسلوبية عند "شارل بالي" هو: "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي؛ أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"¹⁰، من خلال: " دراسة أحداث التعبير الكلامية المنظمة من وجهة نظر محتواها العاطفي"¹¹، وهذه الأسلوبية يطلق عليها بالأسلوبية التعبيرية؛ وهي أسلوبية لسانية استفادت من الإرث السويسري من خلال فكرة الثنائيات، وخاصة (اللغة/الكلام)، وبناء على هذا فأسلوبية شارل بالي هي بمثابة التركيز على الوجه الثاني للغة المتمثل في الكلام أي التركيز على " دراسة للتعبير اللساني"¹².

يرى الباحث "عبد السلام المسدي" أن لسانيات دو سوسير أفرزت ميلاد و " بروز الأسلوبية علي يد تلميذه بالي، وهي أسلوبية تتحدد بصاحبها لما فيها من خصوصيات رغب عنها التفكير الأسلوبي بعده"¹³، أي أن الأسلوبية برمتها مدينة لشارل بالي بهذا الإرث الكبير الذي ساهم في بزوغ وتطور الأسلوبية من خلال اتجاهاتها الأخيرة.

يؤكد "شارل بالي" على دور اللسانيات في أسلوبيته التعبيرية، حينما أكد على ضرورة البحث اللساني في اجتراح التحليل الأسلوبي، من خلال شرعيتها العلمية عليها، فهي: " لا تبحث عن شرعية لوجودها إلا من الخطاب اللساني أينما كان، فهي إذن مطلقة الوجود حيثما كان كلام."¹⁴، ومما يعزز هذا الحديث أكثر، تلك النظرة التي بحث فيها "ستيفان أولمان" في معرض حديثه عن إسهامات أسلوبية شارل بالي في تحديث النقد الأسلوبي، حيث قال: "إن الأسلوبية التعبيرية ليست فرعاً من فروع اللسانيات، وإنما هي علم مواز يفحص نفس الظواهر من زاوية خاصة."¹⁵. وخلاصة هذا البحث، تعتبر الأسلوبية التعبيرية التي بشر بها "شارل بالي" النواة الأولى في الربط المنهجي بين اللسانيات والأسلوبية، علاوة على أنها المساعد المعين في ظهور الأسلوبية التعبيرية

التي تحاول أن تستفيد من الأثر الجمالي للغة عن طريق ثلاثية (الصرف والصوت والتركيب)، وكل هذه المصطلحات استعارها شارل بالي من لسانيات "دو سوسير".

3/- مفاهيم الأسلوبية في ضوء تطور الدرس اللساني:

سجلت الكثير من التعريفات التي عرفت بها الأسلوبية أحقية الدرس اللساني في ظهورها وتطورها، وما هو "جاكسون" يعترف بدور اللسانيات على الأسلوبية من خلال قوله أن الأسلوبية: "فن من أفنان شجرة اللسانيات"¹⁶، أما "ميشيل أريفه" يقول: "إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"¹⁷، في حين يرى "دولاس" أن الأسلوبية: "تعرف بأنها منهج لساني"¹⁸. وكل هذه المفاهيم تتفق على فضل الألسنية في تشكيل المشهد الأسلوبي، بل حتى وصل ببعض الباحثين أن ربطوا بين مباحث الأسلوبية واللسانيات ويأتي على رأسهم ريفاتير في قوله أن الأسلوبية "لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص"¹⁹. أي محاولة البحث عن ذلك الجسر الذي يربط بين الدراسة اللسانية واللغوية فتم اعتبار الأسلوبية على أنها: "لسانيات أدبية"²⁰.

ويرى "عبد السلام المسدي" أن الأسلوبية تأسست بناء على الفكر اللساني، واستمدت مباحثها التطبيقية من الألسنية وخاصة في بداياتها الأولى، حيث يقول: "من حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فأرسي معه قواعد علم الأسلوب، وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذاً وعطاء بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه فتفرد بمضمون معرفي جعله حليفاً بمجادلة الآخر في فرضياته وبراهينه وما يتوسل به إلى إقرار حقائقه"²¹.

والحقيقة التاريخية تثبت ذلك، أن "شارل بالي" كان ألسنيا في بدايته الأولى، وبذلك تكون الأسلوبية من العلوم الألسنية التي تعول عليها لكونها "تأسست تاريخياً باعتبارها نظاماً دقيقاً مستقلاً ولكنه على علاقة باللسانيات".²²

ومن الأمور التي ساهمت في تأسيس الأسلوبية، تلك العلاقة التي بحث فيها بالي ومن جاء بعده في القضية التي تربط بين اللغة والكلام، باعتبارها من القضايا المهمة في الفكر اللساني

تأسست أسلوبية متينة تعترف بفضل اللسانيات والعلوم المجاورة لها، وهذا ما جعل الأسلوبية تنتعش من جديد بعدما تم دحضها، لكن عادت بقوة ولا يمكن الاستغناء عنها في ظل النظريات الأسلوبية واللسانية الجديدة، وها هو "عزة آغا ملك" ينصف المنهج الأسلوبي في علاقته بالمناهج اللسانية المعاصرة، حيث يقول: "على ذوي الاختصاص أن يأخذوا بعين الاعتبار بأن الأسلوبية لا يمكن أن تفصل عن اللسانية ولا أن تبحث خارجها، ذلك لأن اللسانية تشكل قاعدة ثابتة لضمانة الموضوعية ودقة في دراسة أي أسلوب كان، في أي نص أدبي كان، وبهذه الطريقة يمكننا التوصل إلى وضع منهجية عامة تشمل كامل الأصعدة اللغوية والأسلوبية التي بها وفيها يتكون النص، منهجية يمكن اعتمادها لتحليل مختلف الأساليب الأدبية بطريقة علمية بعيدة عن الآراء الشخصية والأحكام الذاتية التي تمنع عن النص أصالته"²⁶.

4- النقد الأسلوبي في ضوء النظرية اللسانية:

ينظر للأسلوبية في الوسط الأكاديمي على أنها مجرد منهج نقدي أو آلية من آليات تحليل الخطاب، باعتبارها تمتلك من الأدوات الإجرائية ما يجعلها تسبر أغوار النص بناء على تحليله المستوياتي، وانطلاقاً من هذا تعالت الكثير من الأصوات التي تثبت أحقية النقد الأسلوبي في تفكيك الخطاب على مستوى النظرية والتطبيق، من خلال التركيز على جانبه البلاغي والصوتي والإيقاعي والتركيبى والدلالي التي تتيحها الأسلوبية للمحلل أثناء مقارنة النص، والحق في ذلك أن هذه القضايا استمدتها الأسلوبية من اللسانيات أو عن طريق التحليل اللساني للغة، كالوصفية والآنية و المحايثة على مستوى المنهج، والصوت وعلاقته بالدلالة من الناحية الإجرائية. وهذه الإجراءات كلها لسانية بدرجة أولى .

ما يبرز الأسلوبية واللسانيات بشكل أكبر أنّ الأسلوبية وضعت شروطها المنهجية في التحليل، من خلال استفادتها من الإرث اللساني، وبذلك الأسلوبية تكون "علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذا مفارقات عمودية."²⁷.

لقد ذهب صلاح فضل في ذكر مستويات التحليل الأسلوبي وعلاقته بالبحث اللغوي وما يتمخض عنه من معارف؛ "فالتحليل الأسلوبي إذن يتعامل مع ثلاثة عناصر:

1-العنصر اللغوي: إذ يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع شفرتها.

2-العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى أن ندخل في حساباتنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة وغيرها.

3-العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقييم الأدبيين له.²⁸

من جملة هذه العلاقة العضوية بين الأسلوبية واللسانيات من الناحية النقدية، أن الأسلوبية تحدد شروط دراستها للأسلوب على أنه حدث لغوي غير مسبوق، يمتلك من القواعد ما يجعله يستحق الدراسة والتحليل، من جملة هذه المصطلحات، التركيز على البعد الاختياري والتوزيع للفعل الذي داخل النص، علاوة على غواية الانزياح الذي يشكل أدبية الأدب من خلال اكتشاف قيم جديدة لا تقوى الأشكال البسيطة على دراستها من هذه المداخل أثناء التحليل نذكر:

"1/- الاختيار على نطاق القطاع الرأسي في اختيار المتكلم لألفاظه من رصيده المعجمي على مستوى الاصطلاح والصورة...وهو ما يمثل اختيار المتكلم للكلمة المناسبة لمشاعره وعواطفه وأفكاره وفي موقفه المحدد.

2/- التوزيع على نطاق القطاع الأفقي في ترتيب المفردات داخل الجملة الواحدة، وترتيب الجمل في العبارة، وترتيب العبارات لتكون نصاً بشكل عام على مستوى الوظيفة النحوية أو على مستوى نوعية تراكيب الجملة من إسناد أو تقييد.²⁹، إن الاختيار والتوزيع من المباحث القارة في البحث اللساني، أي تحديد القيمة الفنية للرسالة اللغوية، وبذلك تستعير الأسلوبية دراسة التوزيع والاختيار بل حتى التركيب من الدرس اللساني من خلال (مبدأ/محور) الاستبدال والتركيب. أما الانزياح فهو من أكثر المصطلحات الأسلوبية الدقيقة التي تعنى بها الأسلوبية لكونها تحدد معيار الرسالة الفنية وتجعلها رسالة إبداعية بفضل القيم التي ينتجها الانزياح بفعل حسن استخدام اللغة، وهذه القيم هي التي تعنى بـ/:"دراسة للمتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي"، ذلك أن القواعد مجموعة من القوانين، أي مجموعة من الالتزامات التي يعرضها النظام والمعيار على مستعمل اللغة. والأسلوبية تحدد نوعية الحريات داخل هذا النظام"³⁰.

وكمخرج لهذا المبحث، لا يمكن إغفال الأثر اللساني أثناء التحليل الأسلوبي، وخاصة في مداخله اللغوية والتركيبية والدلالية، لكون أن تلك المعايير هي التي تحدد أدبية الدراسة الأسلوبية أثناء التحليل بفضل المصطلحات والإجراءات الألسنية، وبذلك يكون "النقد الأسلوبي فقه لغوي، يهتم بالفن"³¹.

5/- المشاكاة بين الأسلوبية واللسانيات :

وجدت الأسلوبية المعاصرة في الدرس اللساني متنفسا كبيرا، من خلال البحث عن القيمة الفنية و الجمالية في مختلف الخطابات الأدبية، وكان لهذا التعاضد المعرفي، أهمية كبيرة في تحريك المشهد النقدي الذي ساهم في إثراء وتطور مناهج تحليل الخطاب، بل تحول ذلك إلى الاهتمام بجملة من القضايا الأخرى التي تشترك فيها الأسلوبية مع اللسانيات.

إن البحث في هذه العلاقة هو بمثابة البحث عن نقطة معلامية في المشهد اللساني والنقدي المعاصر، من خلال إحقاق القيمة البينية التي تربط الأسلوبية باللسانيات، واللسانيات بالأسلوبية، عن طريق جسر الأدب وصولا إلى النقد الأدبي، وهذا الجسر تصنعه الأسلوبية بمناهجها وقواعدها. و من هذه النقاط التي تلتقي فيها الأسلوبية مع اللسانيات، نذكر:

1/- **مستويات التحليل:** تفق كل من الأسلوبية واللسانيات في وضع مستويات تتشابه فيما بينها، وهذه المستويات أقرتها اللسانيات واستفادت منها الأسلوبية مثل: (الصوت والإيقاع، التركيب واللغة والنحو، الخيال والصورة، المعجم والدلالة).

2/- **علمنة الظاهرة:** لقد سعت كل ن الأسلوبية واللسانيات إلى تحقيق البعد العلمي في دراسة الظاهرة اللغوية، من خلال الاعتماد على الوصف والتحليل أثناء المقارنة .

3/- **المقترّب الجمالي:** سعت اللسانيات المعاصرة إلى تحقيق البعد الجمالي في مختلف الخطابات الأدبية، وهذه النقطة هي أحد المهمات الأساسية التي تطمح إليها الأسلوبية.

4/- **الفكر المدرسي:** حاولت كل من الأسلوبية واللسانية أن تكونا قوام الفكر المدرسي الذي يلقي في الجامعات والمعاهد، علاوة على وضع أسس منهجية بسيطة وقارة حتى يتم تعميم مختلف العلوم والأفكار التي تسبح في فلكهما.

5- تحليل الخطاب: كل من الأسلوبية واللسانيات من أهم الأدوات التحليلية التي تعول عليهما مختلف مناهج تحليل الخطاب .

6- رفض السياق: جاءت اللسانيات لتدرس اللغة لذاتها، وترفض اللجوء إلى السياق الخارجي ، من خلال إضفاء الطابع الوصفي، واستفادت الأسلوبية من هذا الطرح، من خلال تطبيق مبدأ المحايثة.

7- الوصفية (المحايثة): لقد رفضت اللسانيات المعاصر دراسة اللغة بناء على تحولاتها التاريخية، ودعت إلى تفكيك اللغات بناء على فكرتي الوصفية والآنية في الطرح، وهذه النقطة بالذات انتعشت بها مختلف الدراسات النقدية المعاصرة، ودعت إلى ضرورة تحليل الأدب على ضوء مبدأ المحايثة؛ أي مطابقة التحليل لحدود النص، من خلال التركيز على الجانب اللغوي فقط. بناء هذا المبدأ تتفق كل من اللسانيات والأسلوبية في النظر إلى الظاهرة اللغوية على أنها ظاهرة لغوية تركز على الطابع: (وصفي/ محايثة/ عزل النص عن سياقه وصاحبه/ ورفض الجانب المعياري).

8- استقلالية الظاهرة: تنظر كل من الأسلوبية واللسانيات للظاهرة اللغوية على أنها ظاهرة مستقلة عن محيطها الخارجي بطريقة مباشرة، على عكس النظرة التي كانت سائدة قبل ظهور لسانيات "دو سوسير" حيث سيطرت المعيارية والانطباعية على الذوق اللغوي والنقدي ردحا من الزمن، وكان من أسباب ظهور المناهج اللسانية والنقدية الحديثة والمعاصرة، الثورة على النقد السياقي، والدعوة إلى استقلال الوظيفة الأدبية واللغوية للظاهرة الإبداعية.

9- مبدأ الشعرية/الأدبية: سعت اللسانيات المعاصرة عن طريق "جاكسون" إلى إحقاق القيمة الجمالية لأي رسالة تخاطبية، من خلال البحث عن الخصائص والمميزات الفنية التي تجعل من أي رسالة عادية رسالة فنية، وهذه النقطة من بين الخصائص التي دعت إليها الأسلوبية من خلال إحقاق الجانب الإستيطقي للأدب، كما أن "جاكسون" قام بتفكيك وظائف اللغة من الجانب اللساني، وأكتشف الشعرية كوظيفة فنية، تتماشى مع مختلف الخطابات النقدية كالسيمائية والتفكيكية والشعرية، وصولا للأسلوبية التي كانت حاضنة لهذا المشروع عن طريق الأسلوبية الوظيفية أو البنيوية.

10/- **صفاء المبدأ:** تتفق كل من الأسلوبية واللسانيات من خلال وحدة صفاء المبدأ، من خلال النظر لأي رسالة لغوية على أنها رسالة لغوية بدرجة أولى وفنية بدرجة ثانية.

11/- **وحدة المصطلح:** بما أن الأسلوبية انبثقت من الفكر اللساني الحديث، فإنها مدينة لها بالكثير من المصطلحات على غرار: (النظام، التركيب، الصوت، الاختيار، التوزيع، الانزياح... وهلم جرا)

12/- **وحدة الأعلام:** كل أعلام النقد الأسلوبي كانوا من رواد البحث اللساني على غرار كل من: (رولان بارت، تشومسكي، شارل بالي، كريسو، مازورو، تودوروف... وغيرهم)

13/- **البينية:** بما أن اللسانيات من العلوم الكبرى التي تدرس في الكثير من التخصصات الأخرى، وهذه النقطة هي التي تجعل مختلف العلوم تتلاقح فيما بينها عن طريق المشترك الإنساني أو دراسة مختلف الفنون القولية أو الرمزية التي تشترك فيها مختلف العلوم، وهذه النقطة هي التي جعلت من الأسلوبية تقترب إلى اللسانيات لكي تتفتح على مختلف العلوم الأخرى كالتربية والتعليم والصحافة... وغيرها من العلوم.

إن اقتراب الأسلوبية من اللسانيات، جعل من الدرس النقدي يرفض الأحكام الجاهزة ، والقراءة الانطباعية التي تشوه النص الأدبي وتحوله إلى مجرد وثيقة تاريخية أو نفسية أو اجتماعية. بل تهدف الأسلوبية من خلالها إلى دخول عوالم نصية قارة، تتفتح على خطابات أخرى تشترك فيما بينها في وحدة البنية والدلالة التي يفرضها السياق اللغوي العام لمثل هذه الخطابات، ولذلك اتسمت معظم الأبحاث الأسلوبية في هذا الوقت برفضها العنيف للانطباعية في النقد الأدبي، وبحرصها على تطبيق المناهج الموضوعية للغة، وتفضيلها للدراسات الكمية البحتة، كما لو كانت الدراسات الكمية هي السبيل الوحيد للوصول إلى علمانية أسلوبية مطلقة.³²

6/- التناجز بين الأسلوبية واللسانيات :

سجلت الكثير من الدراسات والأبحاث التي تهتم باللسانيات الأسلوبية، على وضع جملة من الفوارق بين العلمين، وركزت هذه الأبحاث في مجملها على وظيفة كل علم أثناء مباشرة الدراسة والتحليل، وها هو "منذر عياشي" يحدد أهم الفوارق بين الأسلوبية واللسانيات في قوله: "لقد كان الظن بالأسلوبية أنها علم لن يلبث حتى يحظى بالاستقلالية وينفصل كلياً عن الدراسات اللسانية،

ذلك لأن هذه تُعنى أساساً بالجملة، والأسلوبية تعنى بالإنتاج الكلي للكلام، وأن اللسانيات تعنى بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة، وأن الأسلوبية تتجه إلى المحدث فعلاً، وأن اللسانيات تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها، وأن الأسلوبية تعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر.³³ إن النظر إلى هذه الفوارق تجعلنا نلغي طريقة التفكير في أهم علمين في المشهد اللغوي والنقدي المعاصر، ذلك أن الفوارق لا تخص طبيعة البحث اللساني أو الأسلوبي، بقدر ما تختص باستراتيجية البحث اللساني وعلاقته بمختلف المناهج الألسنية، كالأسلوبية مثلاً، ومن جملة هذه الفوارق الإبستمية بين العلمين:

1/- الرؤية المنهجية: سعت اللسانيات منذ ظهورها إلى دراسة مختلف اللغات البشرية دراسة علمية من خلال البحث في كنه وأسرار مختلف اللغات من الناحية الشكلية والوظيفية، أما الأسلوبية تكمن قيمتها الفنية والنقدية في دراسة الأدب من الناحية الأسلوبية؛ أي إبراز القيمة الفنية والجمالية للنصوص الإبداعية بعدما تتحقق فيها مبدأ الجمالية.

2/- القواعد العامة: إذا كانت اللسانيات جاءت لتحديد الخطوط العريضة للدرس اللغوي، من خلال وضع أطلس لغوي عام لمختلف اللغات البشرية، فإن الأسلوبية جاءت لتحديد خصوصية التعبير في النصوص الإبداعية، فمهمة اللسانيات وضع أسس عامة للغة، أما الأسلوبية تتوخى هذه القيمة من خلال البحث عن الفردة والخصوصية في هذه اللغات.

3/- النظرية: قدر على الدرس اللساني أن يكون ذا توجه نظري أو تنظيري، من خلال البحث عن أسرار اللغات ومحاولة تفسيرها وتبويبها، لكي تتحول هذه الدراسات إلى قواعد تنظيرية يستفيد منها الباحث في دروسه، في حين أن الأسلوبية على الرغم من كثرة بحوثها النظرية، إلا أنها لم تصل إلى حد وضع نظريات عامة متفق حولها، بل ظلت في جميع أطوارها النظرية والتطبيقية مجرد آلية من آليات تحليل الخطاب، متشعبة المباحث ومتعددة المشارب.

4/- الغاية: غاية اللسانيات دراسة مختلف اللغات واللهجات دراسة علمية، قوامها الموضوعية، أما غاية الأسلوبية دراسة النص الأدبي من خلال التركيز على قيمه الأدبية.

5/- الكلية: يعرف على اللسانيات على أنها ذات طابع كلي؛ أي أنها أحد الفروع الكبرى في الدرس الأدبي واللغوي، فهي تحتل مكانة كبيرة لكونها أحد المحطات الإعلامية في مختلف العلوم،

على غرار الأسلوبية التي تعد نظرية لسانية أو نقدية تسعى إلى تحليل الخطاب الأدبي، فهي لا تعدو أن تكون إلا نظرية نقدية، أو منهج نقدي يباشر به المحلل تحليله لمختلف والنصوص والخطابات الأدبية.

6/- العلمية: وجدت اللسانيات عند تداخلها مع الفلسفة ومختلف العلوم الأخرى ، معولا كبيرا نحو إضفاء البعد العلمي، وخاصة في مباحثها التي تتعلق بالتركيب والصوت، في حين أن الأسلوبية لم تجد ظالمتها المنهجية، وظلت تستعير مرجعيتها من مناهج تقترب منها كالبنوية والسيمائية.

7/- الضبط المنهجي: يعرف على الدرس اللساني على أنه من الناحية المنهجية مضبوط على مستوى الآليات والمصطلحات التحليلية التي تحرك جهازه المعرفي، على عكس الأسلوبية التي تقتات من نظريات أخرى، مما جعلها تنتوع وتعدد على مستوي النظرية والتطبيق، وخاصة حينما نتكلم عن اتجاهات الأسلوبية في الدرس النقدي.

8/- الضبط التاريخي: تتفق معظم الدراسات والأبحاث على أن سنة 1916م كانت بمثابة الإعلان الرسمي عن بزوغ الدرس اللساني المعاصر، من خلال صدور محاضرات العالم اللساني الكبير "دو سوسير" عن طريق تلامذته، في حين أن الدرس الأسلوبي اختلف الدارسون في نشأته؛ وقد وضعت جملة من التواريخ التي تؤكد على ميلاد الدرس الأسلوبي الحديث على يد شارل بالي، من هذه التواريخ نذكر (1902 و 1905 و 1909).

9/- العملية الإبداعية: تركز اللسانيات على الحدث اللغوي باعتباره قانون لغوي ، وتسعى من خلال هذا المبحث على تحليل الرسالة مهما كان نوعها بناء على وظائفها وبنياتها، في حين أن الأسلوبية تدرس الرسالة اللغوية بعدما تتحقق فيها القيمة النسقية، مع مراعاة الأثر الفني والجمالي الذي تتركه الرسالة في ذهن المتلقي.

7/- اللسانيات/ الأسلوبيات؛ وآفاق التحول :

لعل السؤال الذي يطرح في هذا المقام، هل يوجد حقل معرفي متخصص في مجال الأسلوبية اللسانية، بعدما كان التصور سائدا أن الأسلوبية فرع من فروع الألسنية، والحقيقة في ذلك أن الكثير من الباحثين أشاروا إلى هذا الحقل المعرفي المتخصص في الدرس الألسني الغربي ويأتي

على رأسهم الباحث "أولريش بيوشل" الذي كتب مقالا مهما حول الأسلوبية اللسانية، وأشار إلى العدة المنهجية في هذا الحقل الأسلوبي، بدءا من شارل بالي باعتباره واضع أسس الأسلوبية، وصولا إلى كل من الألمانى مايور، و أوتو*.

لقد أكد الكثير من الباحثين على أهمية الأسلوبية في إثراء الدرس النقدي، عن طريق التلاقح بينها وبين اللسانيات، وهذا ما أكده "ستيفان أولمان" في قوله: "إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللّسانيات.³⁴

وما يبرز العلاقة بشكل أكبر بين الأسلوبية و اللسانيات، في مجال البحث التطبيقي أن مهمة الباحث الأسلوبي هو كيفية استغلال الدراسة وتقنياتها عن طريق البحث الألسني الذي يضيف عليه الطابع المنهجي الدقيق، وهذا ما ذهب إليه تودوروف بقوله: " دور الباحث الأسلوبي كان لمدة طويلة هو دور الرائد الذي يضم إليه مناطق جديدة، ولكنه لا يستغلها بجد إلا بعد قدوم التقني المجهز، أي اللساني.³⁵

وهما يكن من الأمر، فإن هذا التداخل المعرفي بين التخصصين أثمر في تحريك المشهد النقدي المعاصر، علاوة على بزوغ عدة نظريات معرفية تتداخل فيها الأسلوبية مع اللسانيات وبعض الحقول المعرفية المجاورة لهما مثل تحليل الخطاب والتربية والإدراك وغيرها من العلوم التي حاولت أن تتبنى فكرة الدراسة البينية في الثقافة العربية المعاصرة، ومن هذه النظريات والآفاق:

1/- الأسلوبية التداولية: من المباحث الجديدة التي تعول عليها الأسلوبية من خلال دراسة كيفية استعمال اللغة في مختلف الخطابات الأدبية "الأسلوبية التداولية" أحد المباحث المهمة التي تتموقع بين اللسانيات والأسلوبية، وكانت لأسلوبية شارل بالي الأثر البارز في ظهور هذا المبحث المهم، من خلال الاستفادة من فكرة التعبير، واستجلاء الأثر العاطفي الذي يتركه الأسلوب عن طريق الحساسية التي تتولد عن طريق الدلالة الصوتية والتركيبية والصرفية للنظم اللغوي البسيط، مراعية في ذلك شروط السياق والمقام للحدث اللغوي مع إمكانية إدراج الدرس البلاغي الجديد من خلال إحقاق فكرتي الإنشائية والإقناعية في هذا التوجه الأسلوبي الجديد.

2/- التضايف الأسلوبية: يعتبر الاتجاه التضايفي من الاتجاهات الأسلوبية السائدة في الدرس الأسلوبية التطبيقي، ولقد أتاح اللسانيات بمختلف فروعها صلاحية نقدية لا حدود لها أثناء التحليل الأسلوبية، من خلال الانفتاح على مختلف القيم والمستويات التي تشرح العمل الأدبي من خلال مستوياته: الصوتية والإيقاعية والتركيبية والبلاغية والنحوية وصولاً إلى الجانب المعجمي والدلالي. و تتوقف صلاحية هذا الاتجاه بحسب الأدوات التي يملكها الناقد أثناء التحليل، وكل قراءة أسلوبية في هذا الجانب تعد بمثابة مقارنة وصفية للمدونة بحسب الإمكانيات النصية والنقدية أثناء التحليل؛ أي قدرة الناقد على التحليل والغوص في دهاليز النص، وصلاحية النص للمقارنة التحليلية.

3/- الأسلوبية العرفانية: قبل الخوض في قضية العرفان وجب التنويه إلى فكرة مصطلحية مفادها أن العرفان من المصطلحات المهمة عند الصوفية، ولهذا القارئ لهذه التخصصات ينصرف به التفكير إلى مباحث التصوف وغيرها، غير أن اللسانيات العرفانية أو الأسلوبيات العرفانية، تهتم بقضايا انطولوجيا اللغة، لكونها ظاهرة إنسانية وتعكس الحقيقة كما هي، من خلال التركيز على ملكات تعلم اللغات كالسمع واللمس، وتعتبر اللغة وسيلة لإدراك الحقيقة والعالم؛ أي التركيز على فكرة إدراك العالم عن طريق اللغة لما تحمله من عبقرية تجعلها في هذا المقام، وبما أن الأسلوبية سعت إلى تحقيق مبدأ الجمالية والفنية في مختلف الخطابات عن طريق تحليل سر عبقرية اللغة وجعلها ذات طابع شخصي تحيل إلى أسلوب الكاتب الخاص.

4/- أسلوبية الأجناس الأدبية: تهدف الأسلوبية إلى وضع قانون خاص يحكم فكرة الأجناس الأدبية، في ظل فكرة وحدة صفاء الجنس؛ أي وضع شروط فنية في الكتابة الإبداعية لكل جنس أدبي بنياته الفنية الأسلوبية، وإبدالاته المعرفية، وهذه الفكرة تكلفت بفضل التحام الأسلوبية مع اللسانيات قصد النفاذ إلى الظاهرة الأدبية عن طريق النقد الأدبي "وبذلك التحمت الدراسات الأسلوبية عن طريقها بالأدب، وصارت بها أداة هامة من أدوات النقد وتحليل النصوص، ودراسة الخطاب وتصنيفه وتداخلت، بما أمدتها به النظرية العامة للسانيات مع كل الأجناس الأدبية".³⁶

5/- أسلوبية المخطوطات والنصوص المجهولة المؤلف: تعول الأسلوبية في مباحثها المعاصرة على اكتشاف حقل أسلوبية لساني يهدف إلى تحقيق المخطوطات عن طريق اللغة التي

كتب بها، من خلال المقارنة بين النسخ الأصلية (الأم) والفرعية، كما تهدف الأسلوبية إلى نسبة النصوص الضائعة والمجهولة إلى أصحابها من خلال اكتشاف ما يسمى بالبصمة الأسلوبية لكونها تحيل إلى نمط معين من الاستعمال اللغوي بها نعرف أسلوب الكاتب، و بإمكان القارئ أن يحدد الكثير من النص دون الرجوع إلى أصحابها مثل نصوص طه حسين، والعقاد، والبشير الإبراهيمي... وغيرهم من الكتاب الذين تركوا بصمة أسلوبية عند القراء، ويعتبر الباحث اللساني سعد مصلوح من بين الذين اجتهدوا في هذا المجال من خلال دراسة شعر أحمد شوقي .

6/- البصمة الأسلوبية/ السمة الأسلوبية: من أهداف الأسلوبية برمتها التركيز على سر براعة الأسلوب عند الكتاب أو الأجناس الأدبية، بل حتى في العصور الأدبية، ومفهوم البصمة أو السمة من المفاهيم التي تحدد أسلوبية الظاهرة الأدبية من خلال سر توظيفها للغة عن طريق مستوياتها التركيبية والدلالية، وهدف المحلل الأسلوبي هو الكشف عن سر التميز في هذه النصوص حتى تتولد فكرة المدونات والسجلات التي تحدد أنواع الأساليب عند الكتاب أو الأجناس الأدبية، إن مهمة الباحث في هذه الأسلوبية أن يباشر النص "بتحليل منهجي لنظامه اللغوي، ونفسر ملامحه في ضوء الهدف الجمالي للعمل (كمعنى كلي). ويظهر الأسلوب هنا على أنه النظام اللغوي المفرد للعمل، أو لجملة الأعمال".³⁷

7/- الأسلوبية الحاسوبية: تحاول الأسلوبية عن طريق اللسانيات إلى الخوض في غمار اللسانيات الحاسوبية، من خلال استثمار قواعدها عن طريق الكمبيوتر، واستغلال التقنية الجديدة بغية فهم تلك الإبدالات التي وضعها الشريك الإلكتروني، كما تسعى إلى الأسلوبية من خلال فهم فكرة التلقي في ضوء الوسيط الجديد، عن طريق ما يسمى أدبية الأدب (التفاعلي/ الإلكتروني) بفضل لعبة الصوت واللغة والصورة، بعيدا عن فكرة التحليل التقليدي للأدب عن طريق التحليل المستوياتي.

8/- الأسلوبية القضائية: هي من نوع من أنواع الأسلوبية المعاصرة تبحث في قضايا تتعلق بالقضاء والمحاكم وشهادات المتهمين، والانتحال والاحتيال الإلكتروني وتهدف إلى: "فحص ما يخلفه مرتكبو الجرائم وراءهم من آثار مكتوبة أو منطوقة بإعمال إجراءات التحليل اللساني ووسائله؛ للكشف عن حقيقة عزوها إليهم".³⁸

9/- الأسلوبية الإحصائية: من أشهر اتجاهات البحث الأسلوبي المعاصر، تعتمد على الإحصاء والمعادلات الرياضية قصد فهم وتفسير الظاهرة الإبداعية، من خلال تحديد الصيغ التي تتواتر في النص، ويعتبر الإحصاء من العلوم المساعدة التي قد تضيي على الدرس الأسلوبي الدقة والصرامة في التحليل، من خلال إحقاق مشروع علمنة الظاهرة الأدبية، من أشهر النظريات الإحصائية معامل "بوزيمان" ونظرية "زيمب".

10/- اللسانية الأسلوبية ولعبة السياق: مع ظهور الأسلوبية اللسانية تم الرجوع إلى الحديث عن فاعلية السياق أثناء التحليل النقدي، والمقصود بالسياق تلك العوالم اللغوية التي تؤثر في اللغة، وعلى المحلل أن يدرس النص باعتباره ظاهرة لسانية لغوية مستقلة عن ملابساته الخارجية ومن ثمة هدف الأسلوبية اللسانية "هو التوضيح والتفسير ودراسة طبيعة المقتضيات التي تتحول فيها العناصر اللغوية إلى محسنات وأدوات أسلوبي، فضلا عن اهتمامها بطبيعة العلاقة التي بين الظاهر الأسلوبية والمؤثرات الخارجية".³⁹

11/- مهمة الأسلوبية اللسانية: من جملة الانتقادات التي وجهت للمنهج الأسلوبي التقليدي، أنه يركز على النصوص التي تتوافق فيها القيم الجمالية؛ أي أنها لا تعنى بالنصوص العادية، ومع ظهور الأسلوبية اللسانية المعاصرة، تم تجاوز هذا الطرح، من خلال دراسة كل أنماط الخطابات والنصوص التي مادتها اللغة والإشارة، و لك أن تتصور أن أصل الأدب الجمالي هو الكلام العادي، باعتباره النواة الأولى التي يتشكل منه الأدب؛ فالأسلوبية عنيت بمختلف مظاهر الفنون الكلامية الشفاهية والمكتوبة، وبهذا تكون مهمة الأسلوبية دراسة مختلف الخطابات الأدبية، قصد اكتشاف القوانين التي تحكمها، فمهمتها "ليست الأسلوبيات اللسانية من العلوم التي لا تفتح أبواب فردوسها إلا للنص المحكوم به بالجودة؛ فالتقويم الاصطفائي ليس شرطا معتبرا في هذا النوع من المداورة، بل إنه ليتجاوز دائرة النص الأدبي -جيدا كان أو رديئا- إلى كل نص قابل للفحص".⁴⁰

12/- علم الجمال الأسلوبي: تهتم الأسلوبية اللسانية بدراسة اللغة من خلال تحديد "المقام لتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية".⁴¹

13/- آفاق اللسانيات الأسلوبية: لقد وجدت اللسانيات في الأسلوبية الجسر المتين الذي تعبر به اللسانيات إلى ميدان وحقول الدراسات الأدبية، مثل الحديث عن الاتجاهات الأسلوبية المعروفة مثل (التعبيرية، الوظيفية، التأثرية)، كما أن الأسلوبية استفادت من اللسانيات من حيث تعاضدها مع عدة حقول معرفية مجاورة لها، مما أثمرت عن بزوغ عدة نظريات ألسنية كالشعرية والسيمائية والبنوية، وهذا ما أقره الباحث "عبد السلام المسدي"، في قوله: "إذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي، فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معاً "شعرية" جاكبسون، و"إنشائية" تودوروف، و"أسلوبية" ريفاتار. ولئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف، فإن الأسلوبية معها قد تبوأ منزلة المعرفة المختصة بذاتها أصولاً ومناهج.⁴²، ولم تتوقف عتبات الدراسة عند هذا الحد، بل لاحظنا كيف استفادت الأسلوبية من خلال الألسنية من علوم دقيقة تحت شعر الدراسات البينية، مثل ظهور الأسلوبية المعرفية، وأسلوبية السجلات والمدونات، وأسلوبية الأشكال، وأسلوبية الرواية، بل نجدها تغوص في تخصصات دقيقة مثل الحديث عن الأطلس الأسلوبي واللهجي، الذي يدرس نظام اللهجات والثقافات الشعبية، كما أنها تداخلت مع ميدان وحقول التربية والتعليم مما أثمر عدة قضايا ترتبط بلسانيات النص والنحو الوظيفي ولغة التعبير والمقاربة النصية، كل هذه الأفكار تدحض التصور الذي كان سائداً في وقت سابق، أن الأسلوبية ماتت، وحلت محلها السيميائية والشعرية. والحق في ذلك أن المعرفة الإنسانية قدر لها الأفل والنضوج بحسب المقام والاستعمال، وبهذا تكون الأسلوبية اللسانية دعامة إستيمية وبينية قارة و حاضرة في فلك الممارسات العلمية اللسانية والنقدية النظرية والتطبيقية.

الخاتمة:

وصفوة القول، جاء هذا المقال ليميط اللثام على فكرة (التفاعل/التناجز) بين الأسلوبيات واللسانيات، من خلال استنطاق ظاهرة الأسلوبية اللسانية التي أعادت اللحمة والثقة بين العلمين، والحق في ذلك أن هذا التضافر والتداخل المنهجي بينهما يثري من العملية النقدية، لكونها عملية إبداعية تسبر أغوار النص من خلال مكوناته، وهذا التفاعل أخصب في ظهور ميدان يعنى

بمختلف الخطابات والعلوم المجاورة بينهما حتى قيل "اللسانيات الأسلوبية/ الأسلوبية اللسانية"، وقبل الختام فإننا ننوه إلى مجموعة من النقاط التي خلص إليها هذا المقال، وجاءت على النحو الآتي:

- لا يكتسب الأسلوب مفهومه الجمالي أو الإجرائي إلا من خلال الفاعلية اللغوية.
- لقد كان للدرس الألسني الأثر البارز في ظهور وتطور الدرس الأسلوبي.
- هنالك تفاعل متبادل بين الأسلوبية واللسانيات، من خلال التنظير والإجراء والمروء إلى النقد والأدب.
- أثمر التلاقح بين الأسلوبية واللسانيات ظهور حقول معرفية جديدة تخرج من دائرة الأدب مثل القضاء والتربية والإعلام.
- من نتائج هذا الاتصال بزوغ فكرة الأسلوبية اللسانية التي مازالت في بداية التأسيس والتطور.
- لقد ساهمت العلوم البينية في تطور الدرس الأسلوبي بفضل تداخلها مع اللسانيات مرة أخرى.

هوامش الدراسة

- ¹ خالد الأنشاصي، اللسانيات والشعر - حوار مع الدكتور مازن الوعر-، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد: 13، 31/12، ديسمبر 2007، ص: 113.
- ² عبده الراجحي، علم اللغة والنقد الأدبي، علم الأسلوب، مجلة فصول، مصر، العدد: 02، 01 يناير 1981م، ص: 116.
- ³ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، د.ت، ص: 46.
- ⁴ محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد الكريم العرابوي، مج3، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1987، ص: 71.
- ⁵ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود مجمد شاكر، مطبعة المدني، جدة، القاهرة، ط3، 1992، ص: 469/468.
- ⁶ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص: 34.
- ⁷ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص: 37.
- ⁸ موسى سامح رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الكويت، ط1، 2003، ص: 07.

- ⁹ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص33/34.
- ¹⁰ صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1998، ص:18.
- ¹¹ جون ديبيوا، الأسلوب والأسلوبية، تر: عمر لحسن، مجلة نوافذ، ع: 37، 01 أغسطس 2007م، ص:63.
- ¹² منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م، ص:35.
- ¹³ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص: 50.
- ¹⁴ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص:42.
- ¹⁵ جان ماري كلينكينبرغ، من الأسلوبية إلى الشعرية، تر: فريدة الكتاني، مجلة نوافذ، العدد:09، 01 سبتمبر 1999، ص:23.
- ¹⁶ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص:47.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص: 48.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص: 48.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص: 49.
- ²⁰ صابر محمود حباشة، الأسلوبية والتداولية - مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2011م، ص:30.
- ²¹ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص:6/5.
- ²² صابر محمود حباشة، المرجع نفسه، ص: 12.
- ²³ شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، المشروع للطباعة النشر، مصر، د ط، دت، ص: 29.
- ²⁴ صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 133.
- ²⁵ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص:35/34.
- ²⁶ عزة آغا ملك، الأسلوبية من خلال اللسانية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد: 38، 1986م، ص: 84.
- ²⁷ عن: رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2013م، ص:83/82.
- ²⁸ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص: 37.
- ²⁹ صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 132.
- ³⁰ صالح عطية مطر، في التطبيقات الأسلوبية، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ط، ص:09.
- ³¹ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 35.
- ³² كراهم هاف، الأسلوب والأسلوبية، تر: كاظم سعد الدين، دار آفاق العربية، العراق، د ط، دت، ص:44.
- ³³ محمود عياد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، مصر، العدد: 02، 01 يناير 1981م، ص:125.
- ³⁴ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص:09.
- * ينظر: أولريش بيوشل، الأسلوبية اللسانية، تر: خالد محمود جمعة، مجلة نوافذ، العدد: 13، 01 سبتمبر 2000، ص:164.
- ³⁴ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص:24.

- ³⁵ جان ماري كلينكينبرغ، من الأسلوبية إلى الشعرية، ص:24.
- ³⁶ منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص:10.
- ³⁷ رنيه وليك، أوستن وآرن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ، السعودية، د ط، 1991، ص:245
- ³⁸ سعد مصلوح، في اللسانيات والنقد - أوراق بينية-، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2017م، ص:203.
- ³⁹ أولريش بيوشل، الأسلوبية اللسانية، تر: خالد محمود جمعة، مجلة نوافذ، العدد: 13، 01 سبتمبر 2000، ص:112/113
- ⁴⁰ سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003م، ص:85.
- ⁴¹ عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص:36.
- ⁴² عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص: 51.

قائمة المراجع:

1. خالد الأنشاصي، اللسانيات والشعر - حوار مع الدكتور مازن الوعر-، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد: 31/12، 13 ديسمبر 2007م.
2. رايح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتاب الحديث، الأردن ، ط1، 2013م.
3. سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003م.
4. سعد مصلوح، في اللسانيات والنقد - أوراق بينية-، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2017م.
5. شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، المشروع للطباعة النشر، مصر، د ط، دت.
6. صابر محمود حباشة، الأسلوبية والتداولية - مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتاب الحديث، الأردن ، ط1، 2011م.
7. صالح عطية مطر، في التطبيقات الأسلوبية، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ط.
8. صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق، ط1، 1998م.
9. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، دت.
10. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود مجمد شاكر، مطبعة المدني، جدة، القاهرة، ط3، 1992م.
11. عبده الراجحي، علم اللغة والنقد الأدبي، علم الأسلوب، مجلة فصول، مصر، العدد: 02، 01 يناير 1981م.

12. محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد الكريم العرابوي، مج3، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1987م.
13. محمود عياد، الأسلوبية الحديثة، مجلة فصول، مصر، العدد: 02، 01 يناير 1981م.
14. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م.
15. موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الكويت، ط1، 2003م.

المراجع الأجنبية:

1. أولريش بيوشل، الأسلوبية اللسانية، تر: خالد محمود جمعة، مجلة نوافذ، العدد: 13، 01 سبتمبر 2000م.
2. جان ماري كلينكينبرغ، من الأسلوبية إلى الشعرية، تر: فريدة الكتاني، مجلة نوافذ، العدد: 09، 01 سبتمبر 1999م.
3. جون ديبوا، الأسلوب والأسلوبية، تر: عمر لحسن، مجلة نوافذ، ع: 37، 01 أغسطس 2007م.
4. رنيه وليك، أوستن وآرن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ، السعودية، د ط، 1991م.
5. كراهم هاف، الأسلوب والأسلوبية، تر: كاظم سعد الدين، دار آفاق العربية، العراق، د ط، دت.